.

فتضمن السورة بيان ما بعث به هؤلاء الرسل الذين أقسم بأماكنهم والاقسام بمواضع محنهم تعظيم لهم فإن موضع الانسان إذا عظم لأجله كان هو أحق التعظيم ولهذا يقال في الكاتبات إلى المجلس والمقر ونحو ذلك السامي والعالي ويذكر بخضوع له وتعظيم والمراد صاحبه .

فلما قال ! ! دل على أن ما تقدم قد بين فيه ما يمنع التكذيب بالدين .

وفي قوله ! ! قولان قيل هو خطاب للإنسان كما قال مجاهد وعكرمة ومقاتل ولم يذكر البغوي غيره قال عكرمة يقول فما يكذبك بعد بهذه الأشياء التي فعلت بك وعن مقاتل فما الذي يجعلك مكذبا بالجزاء وزعم أنها نزلت في عياش بن أبي ربيعة .

والثاني أنه خطاب للرسول وهذا أظهر فإن الانسان إنما ذكر مخبرا عنه لم يخاطب والرسول هو الذي أنزل عليه القرآن والخطاب في هذه السور له كقوله ! ! وقوله ! ! وقوله !. !

والانسان إذا خوطب قيل له !! ! . !

وأيضا فبتقدير أن يكون خطابا للانسان يجب أن يكون خطابا للجنس كقوله ! ! وعلى قول هؤلاء أنما هو خطاب للكافر خاصة المكذب بالدين .

وأيضا فان قوله ! ! أي يجعلك كاذبا هذا هو المعروف من لغة العرب فإن استعمال كذب غيره أي نسبه إلى الكذب وجعله كاذبا مشهور والقرآن مملوء من هذا وحيث ذكر ا تكذيب المكذبين للرسل أو التكذيب بالحق ونحو ذلك فهذا مراده .

لكن هذه الآية فيها غموض من جهة كونه قال ! ! فذكر المكذب بالدين فذكر المكذب والمكذب به جميعا وهذا قليل جاء نظيره في قوله ! ! الفرقان 25 19 فأما أكثر المواضع فإنما يذكر أحدهما اما المكذب كقوله ! ! وأما المكذب به كقوله ! ! وأما الجمع بين ذكر المكذب والمكذب به فقليل